الجمعة 9 جمادى الأولى 1447 هـ - 31 أكتوبر 2025

أخبار النافذة

التآمر على غزة والإفلاس الحضاري ماذا سيحدث في تركيا بعد انسحاب العمال الكردستاني؟ استمرار إنشاء الكباري رغم فشلها واحتياج المصريين لتلك الأموال: محافظة القاهرة تعلن إنشاء مطلع جديد لكوبري أكتوبر إصابة 9 فتيات في انقلاب ميكروباص بالغربية تكشف واقع البنية المهترئة صدمة في إسرائيل.. 3% فقط من الأردنيين يؤيدون التطبيع شاهد | | رواتب قليلة وساعات طويلة وعقود مؤقتة.. عمال "مدبنتي" ينظمون وقفة احتجاجية للمطالبة بحقوقهم المنهوبة كارثة جديدة.. تسارع برنامج بيع الأصول من 35 إلى 50 شركة يملكها المصريون شاهد | | مندوب السودان في مجلس الأمن: عندما كان السودان يدعم الدول لم تكن الإمارات موجودة على الخارطة

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

التآمر على غزة والإفلاس الحضاري

الجمعة 31 أكتوبر 2025 02:00 م

كتب: د. عطية عدلان

د. عطية عدلان

أكاديمي مصري- أستاذ الفقه الإسلامي

وحـدَها غزّةُ التي تقف ثابتـةً لا تلين، وحـدَها -من بين أمم الأـرض عربيِّهـا وعجميِّهـا- التي تقف في وجه التآمر الـدولي والكيـد الأمميّ والمكر العالميّ، رابطةَ الجأش مرفوعةَ الرأس، وحدَها التي -برغم الجراح- لم تركع ولم تَنْحَنِ؛ لماذا؟

هذا هو السؤال الذي صار اليوم يعزف على أوتار القلوب في العالم أجمع مقطوعة موسيقية لأنشودة بعنوان: أريدُ حياةً لها معنى؟

في البداية كان الزخم الشـعبي معبرًا عن التعاطف مع المظلوم صاحب الحقّ، ثم لم يلبث أن تحول إلى شـيء آخر مختلف، فلقد وقعت عينُ الإنسانية الحائرة على أيقونة جديدة جدّة كاملة، أيقونةٍ لثورة عالمية ضدّ القبضة الحديدية التي تفرضـها الصـهيونية الخبيثة، ثورةٍ على اسـتبداد كبير اتسع جوفه ليبتلع الـديمقراطيات الكبرى ويضمّ عليها جوانحه، وعلى رأسـمالية نيوليبراليـة نجحت في تحويل الدولة المدنية المعاصـرة - التي هي في أصـلها غول متغول على المجتمعات- إلى أداة طيّعـة في يـدها، وعلى حضارة دَنَا ليلها وشارفتْ شمسُـها على الغروب وما زالت تتعلق بأهداب نهار ملأَتْهُ كذبًا وتزويرًا وخداعًا ورياءً، فما أشمخَ غزةَ حتى وهي مهدّمة خاوية على عروشها!

غزة والصنمية المعاصرة

لو لم تصمد غزة في وجه البطش الصهيونيّ لما تحطم الوثن، ولو لم يكن منها هذا التحدي الأسطوريّ لما انهار الصنم، ولولا المقاومة لما جاء الحقّ ولا زهق الباطل. الآن ننظر إلى غزة وهي ركام فنرى مأساة إنسانيـة تعكس صورة بشـعة لحضارة ادّعت على مـدى قرون أنّها إنسانية وراقيـة، فإذا بنا نكتشف فجأة أنّها منـذ مولـدها وهي غارقة في الوثنية إلى النخاع، تتحنّث في محراب صـنم مصوغ من الادعاء والكذب يُدْعَى الصـهيونية، صنم صاغته يد السامريّة المعاصرة مثلما صاغت يد السامريّ من قبل العجل الذهبيّ الذي فتن بني إسرائيل، وإذا كان خلاص بني إسـرائيل الأول قد تحقق بابتلاع اليمّ لفرعون، فإنّ خلاصـهم الثاني كان بإلقاءِ موسى لعجلِ بني إسرائيل في اليم ونسفِهِ نسفًا، بهذه الطريقة تحدثت الكاتبة اليهودية نعومي كلاين.

الإقدام والإحجام وتقاطع الأحلام

بين الإقـدام والإحجام تتقاطع الأحلام، أمّا أحلام نتنياهو فقـد تجسـدت في قفزة توسـعية حمقاء تعتمـد على نبوءات توراتيـة خرقاء، يتجاوز بها معضـلة السـقوط الـذي ينتظره وحزبه، ويستشـرف من خلالها مكانـة لا تقل عن مكانة بن غوريون وغولدمائير وربما ثيودور هرتزل، بالتمهيد لإسرائيل الكبرى التي تعتمد خطة للنفوذ من ممر داود إلى الفرات ومن معبر رفح إلى النيل، وأمّا ترامب فأحلامه عجيبة في تركيبها وتناقض مكوناتهـا، فهو يحلم بـأن يسـجل له التاريـخ أنّه وحـده الـذي نجـح من خلاـل صـفقة القرن في تهجير شـعب غزة طوعًا أو كرهًا وفي التمكين للمشـروع الصهيوني الكبير طوعًا أو كرهًا، ويسجل له في الصفحة ذاتها المضمخة بالدموع والملطخة بالدماء أنّه منفردًا أحلّ بالمنطقة سلامًا أبـديًّا، وإلى جـانب هـاتين الغـايتين المتنـاقضتين حلمٌ شخصـيٌّ كـأنّه "البخشـيش" الـذي يتقاضاه العميل لقاء إنجاز الصـفقة، يتمثل في عملية "مقاولـة" لإعمـار ساحل غزّة وإقامـة المسـتوطنات (السوبر لوكس)، لكنْ يبـدو أنّ غزة قـد نجحت في تحويل الأحلام إلى أوهام، وفي إحراق الخطط المتقاطعة فوق أكوام الحطام.

بين ثوابت العزيمة ومتغيّرات الضرورة

شيءٌ واحد لا أحسب غزّة تفرط فيه أو تتهاون معه، وهو حقّ المقاومة في أن تحتفظ بسـلاحها، وبتموضـعها العسـكريّ؛ هذا الحقّ تكفله جميع القوانين الدولية وغير الدولية، فمن حقّ كلّ أمة أن تتسـلح وأن تدافع عن نفسها، وغزة وفلسطين أمّة منفصلة عن الكيان الصهيونيّ، وليست من رعاياه التي تسـتوجب تبعيّتها له عدم اسـتقلالها بالتسـلح واسـتعمال القوة، ومن قبل ذلك تكفله الشـريعة الإسـلامية، بل وتفرضه فرضًا، وتنقله من حقّ إلى واجب، وتحرّم الانحراف عنه، ومن المؤكد أنّ تسـليم السـلاح يساوي التولي يوم الزحف، وهذا بلا شكّ من الكبائر العظام، والموبقات الجسام، ولا أحسب المقاومة الأبيّة التقيّة تقع في هذا المنزلق الخطير، أمّا ما سوى ذلك فقل فيه ما شئت مما ينتسب للمحاورات والمداورات، وليس له من معيار ثابت إلا معيار الموازنة الدقيقة الصحيحة بين المصالح والمفاسد.

وبعد الإفلاس يأتي الانعكاس

في كتـابه "الخوف من الأـفول" يقول كـارلو سترينجر: "توصـلت إدارة مكتب بوش إلى نتيجـة مفادهـا أنّ الأفكـار الجيـدة تقـاس بمـدى جودة تسويقها، لا شأن إطلاقًا للفحوى والمصداقيـة، إلى حدّ أنّه: إن لم تكن ثمة علاقة بين نظام صدام حسـين وتنظيم القاعدة، أو لم يكن ثمة دليل على وجود أسـلحة دمـار شامـل؛ فـإنّ القضـية بكل بساطـة مختلقـة... هكـذا وصل عصـر العجل الـذهبيّ إلى ذروته، وباتت منظومات الفكر والمعتقدات مجرد سـلع تتحدد قيمتها وفقًا للعرض والطلب، مثل أيّ شـيء آخر"، لهذا نقول إنّ الإفلاس هو واقع الحضارة المعاصـرة، وإن بدا الأمر على خلاف ذلك.

وهـذا يعني أنّ البون من البدايـة شاسع بين الواقع وبين ما يزعمه قادة الغرب، فما أبعـد الشـقة بين الدَّعْوَى التي يدعيها السـرّاق وبين حقيقة إجرامهم، هذه الدعوى العريضة يلخصـها توماس سي باترسون في كتابه "الحضارة الغربية الفكرة والتاريخ" قائلا: "واعتقد كثير من الرسميين في حكومـة الولايات المتحدة أنّ رسالتهم ليست قاصـرة على الحفاظ على الحضارة، بل وأيضًا العمل على نشـرها إلى أبعد أركان المعمورة، واسـتلزم هـذا أن يتوفر لدى جميع الأمريكيين تقييم وتقدير عميقان للرأي القائل: إنّ مجتمعهم ليس فقط مجتمعًا اسـتثنائيًّا فريدًا، بل إنّ أبناء هذا المجتمع أيضًا هم شـعب مختار، اختاره الربّ لمهمة إنجاز رسالته سـبحانه وتعالى لنشـر الحضارة"، وها هي الوقائع تكشف لشـعوبهم أنها حضارة مفلسة حقًّا.

واليوم تقف غزّة صامدة لتحطم الصنم وتسقط الوثن وتكشف الأكذوبة الكبرى، فلعلّ الله ثبّتها لتكون طليعة الفتح الكبير، الفتح الذي سيقلب الدنيا كلها رأسًا على عقب، ذلك الذي أشار إليه الكتاب العزيز: {فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا، عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيرًا}، {فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ}.

تقارير

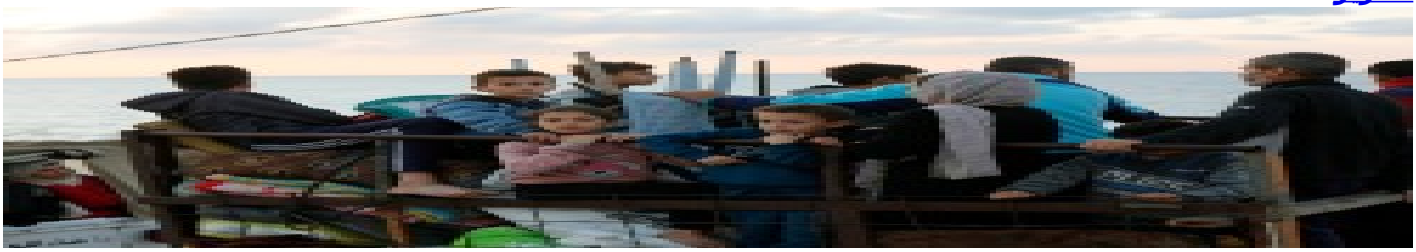

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

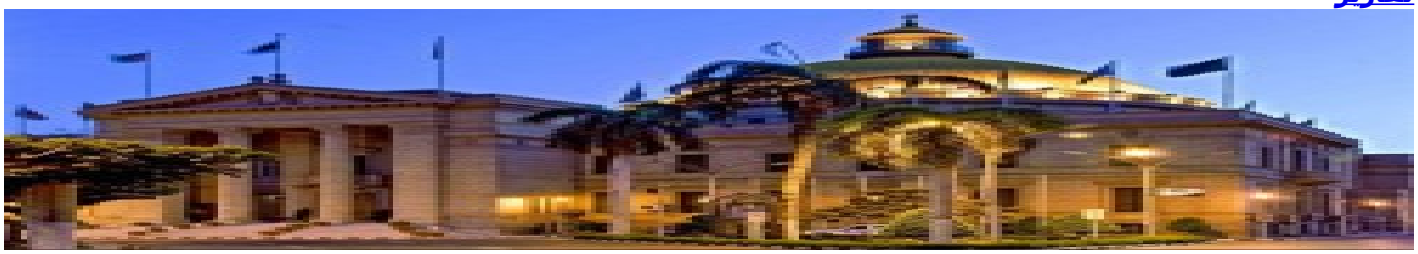

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

لماذا قرّر ترامب وقف الحرب الآن في غزة؟

"حماس" وخيارات "اليوم التالي للحرب"

يسقط ملك الحرب والسلام والليكود العربي

هل ستعترف واشنطن بحماس؟

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©